

# لغة هذيل

عبدالفتاح المصري

## خطة الدراسة

أ - العربية ولغات القبائل :

مقدمة - معنى اللغة واللهجة - وجوه اختلاف لغات القبائل  
وتصنيفها •

- فائدة معرفة لغات القبائل - مصادر هذه اللغات وصعوبات  
البحث •

ب - لغة هذيل :

- مقاييس اللغويين في تدوين العربية ولغات القبائل •  
- هذيل من القبائل المعتمدة في التدوين لفصاحة لغتها •  
- أدلة على هذه الفصاحة •

ج - خصائص في لغة هذيل :

- خصائص صوتية •  
- خصائص صرفية •  
- خصائص نحوية •  
- خصائص دلالية •

د - الخلاصة والخاتمة :

## العربية ولفات القبائل

ان وجود العربية الفصحى المثالية التي كان العرب ، وما يزالون ، يجنحون اليها حين يريدون الأداء اللغوي الرفيع ، لم يكن ليمنع وجود لغات ، أو لهجات أخر خاصة لأهل هذا القطر أو ذاك ، وهذه القبيلة أو تلك ، يستعملونها فيتفاهمون بها أكثر من غيرهم ، وهذا أمر بات معروفاً لمن يطلع على تاريخ اللغة العربية منذ العصر الجاهلي الى اليوم ، وقد بدا على نحو واضح حين شرع اللغويون الأقدمون يدونون اللغة ، ويقعدون لها القواعد ، وهو ملاحظ في لغتنا المعاصرة ، اذ أن العربي منا يتكلم بلهجة الدارجة في قطره أو مدينته ، بل في حيه ، ليصرف شؤون حياته المعتادة ، فاذا ما أراد أن يكتب أو أن يؤلف أو أن يتكلم الى عربي آخر لا يفهم لهجته ، أو أن يصلي ، عمد الى ذلك النمط المثالي في الأداء ، وهو الذي اعتدنا أن نسميه العربية الفصيحة أو الفصحى<sup>(١)</sup> ، هذا كله مع فارق واحد بين الماضي والحاضر ، هو أن العربي اليوم يأخذ اللغة بالتعلم والدربة ، بينما كانت للعربي القديم سليقة وفطرة طبيعية<sup>(٢)</sup> .

وقد سمي العلماء الأقدمون هذا الكلام الخاص لقطر أو قبيلة معينة لغة - فكان من تعريفات اللغة عندهم ( الكلام المصطلح عليه بين كل قبيلة )<sup>(٣)</sup> ونسميه اليوم لهجة ، وهي في الاصطلاح العلمي الحديث ( مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي الى بيئة خاصة ، ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة )<sup>(٤)</sup> . فاللغة تشمل عادة عدة لهجات ، والعلاقة بين اللغة واللهجة علاقة العام بالخاص ، ولكل من اللهجات ما يميزها ، وان اشتركت واللغة الفصحى المثالية بمجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية .

وقد تنبه علماءنا الأقدمون على اختلاف لغات القبائل ، أو لهجاتها ، وحفظوا لنا فيما ألفوه وجوهاً لهذا الاختلاف متعددة<sup>(٥)</sup> ؛ منها الاختلاف في الامالة والتفخيم نحو قضى ورمى ، فبعضهم يميل ، وبعضهم يفخم ، أو في الحركات نحو نستعين ونستعين ، أو في الحركة والسكون نحو معكم ومعكم ، والاختلاف في الابدال نحو أولئك وأولئك ، أو في صورة الجمع نحو أسرى وأسارى ، والاختلاف في الاعراب نحو ما زيد قائماً وما زيد قائم ، والاختلاف في التضاد نحو ثب وهي اقعء في لغة حمير ، واقفر في لغة غيرهم .

واذا نظرنا الى وجوه الاختلاف هذه بمنظار علم اللغة الحديث أي اللسانيات استطعنا أن نردها الى أربعة جوانب تعالج منها اللغة اليوم عادة هي :

- ١ - الجانب الصوتي (أصوات الكلمة) . Phonology, Phonetics
- ٢ - الجانب الصرفي ( بنية الكلمة ) . Morphology
- ٣ - الجانب النحوي ( بناء الجملة ) . Syntax
- ٤ - الجانب الدلالي ( معنى الكلمة ) . Semantics

أما اذا قسنا لهجة ما الى اللغة العربية الفصيحة ، أمكننا أن نرى فيها ضابطاً عاماً هو أن ( اللهجة الواحدة يجب أن تخضع لقاعدة مطردة في الكثرة الغالبة من صيغها )<sup>(٦)</sup> .

على أن معرفة لغات القبائل معين كسير على فهم العربية ولغة القرآن الكريم خاصة ، فقد روي عن عمر بن الخطاب أنه قال على المنبر : ما تقولون فيها ؟ يقصد كلمة التخوف في قوله تعالى ( أو يأخذهم على تخوف ) (٧) - فسكتوا ، فقام شيخ من هذيل ، فقال : هذه لغتنا ، التخوف التنقّص ، فقال : هل تعرف العرب ذلك في أشعارها ؟ ، فقال : نعم ، قال شاعرنا أبو كبير :

### تخوف الرجل منها تامكاً قرداً كما تخوف عود النبّعة السّفن

فقال عمر : عليكم بديوانكم لا تضلوا ، قالوا : وما ديواننا ؟ قال شعر الجاهلية ، فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم (٧) . وبهذا وضع عمر أساساً لدرس العربية هو الاتجاه الى السنة القبائل في الشعر الجاهلي وكلام العرب ، وروي قريب من هذا عن ابن عباس الذي كان ذا مذهب معروف في تفسير القرآن الكريم بالشعر ، وهو القائل ( اذا سألتهموني عن غريب القرآن ، فالتمسوه في الشعر ، فان الشعر ديوان العرب ) (٨) ، ومن الأمثلة على مذهبه أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى ( لا ترجون لله وقاراً ) (٩) ، فقال : لا تخشون الله عظمة ، واستشهد بقول أبي ذؤيب الهذلي :

### اذا لسعته النحل ، لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل (١٠)

وقد أخذ العلماء من بعد ، يلتمسون في الشعر الجاهلي تفسيراً لبعض الظواهر التالية : غريب القرآن ومجازه واعجازه وتراكيبه وتفسير معانيه (١١) .

ومعرفة لغات القبائل تكون عادة بالعودة الى مصادرها ، ومعظم ما في أيدينا منها فيه اشارات الى اللغات السبع المشهورة بالفصاحة وهي لغات قريش وهذيل وهوازن واليمن وطىء وثقيف وتميم (١٢) . وقد جمعها علماء اللغة في القرنين الأول والثاني الهجريين ، واذا ما أراد أحدها البحث في إحدى هذه اللغات كان عليه أن يعود الى المعجمات وكتب النحو واللغة والقراءات القرآنية ، اذ بُثت فيها ظواهر لهجية مختلفة .

والذي يبدو لي أن هناك صعوبات يمكن أن تعترض في سبيل من يريد أن تكون له معرفة دقيقة بظواهر اللهجات العربية القديمة بالاستقصاء والدقة اللذين يتطلبهما عادة البحث العلمي الرصين ، وهي صعوبات ناتجة عن الأمور التالية :

١ - ان المصادر التي تحدثت عن لغات القبائل خاصة لم تصل إلينا كاملة ، مع أنها أساسية في موضوع البحث ، واذا كنا عرفنا مثلاً كتاب الجيم لأبي عمر والشيباني - وهو كتاب هام عني بأشعار القبائل ولغاتها عناية كبيرة - فاننا نفتقد أول كتاب ألف في لغات القبائل ، وهو ليونس بن حبيب ، ونفتقد كتاباً لعزير بن الفضل الهذلي في لغة هذيل وكتباً للفراء وأبي عبيدة والأصمعي وغيرهم (١٣) .

٢ - إذا ما عدنا الى القرآن الكريم الذي نعرف أنه نزل بلغات القبائل العربية ، فلن يسعفنا بإشارات وإفية عن الظواهر اللهجية ، أو يمدنا بالأمثلة الكافية عليها ، ذلك أنه تجنب السمات اللغوية المفرقة في المحلية كمنعنة تميم وكشكشة قيس ، والتي كانت عند العرب أيام نزوله ، فالمثل اللغوي المنشود في لغته بعيد عن المحلية ( لذا ، فليس من الممكن تصور أن لغة القرآن الكريم تعكس لهجة الحجاز أو أية لهجة أخرى ، بل الأقرب الى واقع الأمر أن يكون بتلك اللغة الفصيحة المحترمة من الجميع ) (١٤) .

٣ - من الصعب على غير الخير بلغات القبائل العربية القديمة أن يعرف أن هذه اللغة لهذيل وتلك لتمييم والثالثة لطيطيء ، ما لم ينص على هذا صراحة في المصدر الذي يعود اليه ، فإذا كنت أبحث مثلاً في خصائص لغة هذيل ، ومررت بببيت في لسان العرب لأبي ذؤيب فلن أعرف ، وأنا غير الخير ، ما نطق به أبو ذؤيب في هذا البيت على لغة قبيلته ، وما نطق به على لغة العرب أجمعين ، ما لم ينص صاحب اللسان على هذا ، إذ من الطبيعي أن هناك قدرأ لا يحصى من المفردات والتراكيب مشتركة بين القبائل العربية كلها ، وقد لا يكون في هذا البيت شيء من لغة هذيل ، وإن كان صاحبه هذلياً .

٤ - إن البحث في لغة قبيلة ما لن يتسم بالاستقصاء الكامل ، ذلك أن ما بين أيدينا من مصادر اللغات ، لم يسجل لنا الظواهر اللهجية القديمة كلها ، فاللغويون العرب لم يجمعوا هذه الظواهر في عصر التدوين بهدف بحثها بحثاً شاملاً ينسب الى كل قبيلة ما لها منها ، وإنما قصرُوا اهتمامهم على تسجيل بعض الظواهر التي استوقفتهم عند بعض القبائل ، إذ كان همهم الأول تقرير فصاحة القبيلة أو عدمها ، بل إن هذا الهم شغلهم عن كثير من القضايا اللغوية التي يمكن أن تدرس دراسة ميدانية (١٥) ، فالنقص في التسجيل اذن ، واضح في أمرين عدد القبائل وعدد الظواهر اللهجية في كل قبيلة .

ثم إن الشواهد التي بين أيدينا على ظاهرة لهجية ما قليلة محدودة ، وتكرر في أكثر المصادر ، وخاصة شواهد الظواهر المفرقة في المحلية كالمنعنة والفحفة والاستنطاء (١٦) . وهي لا تعطينا فكرة كاملة عن الصور المتعددة للظاهرة ، إذ يمكن أن تكون هناك صور آخر غير التي ذكرت في هذه المصادر ، فالنقص يبدو أيضاً في استقصاء حالات الظاهرة اللهجية الواحدة .

وعلى الرغم من الصعوبات التي ذكرت ، فإن ما بين أيدينا من مصادر لغات القبائل معين على البحث والدراسة ، وسأسعى فيما يلي الى أن ألقى نظرة عامة على لغة هذيل لأعرف ببعض من خصائصها . ومن حسن الطالع أن القرون الخالية حفظت لنا مصدراً هاماً في ذلك هو ديوان الهذليين ، الديوان الوحيد الذي وصل إلينا من دواوين القبائل ، على ما رأى الدكتور ناصر الدين الأسد (١٧) .

## لغة هذيل

حين دون اللغويون اللغة ولهجاتها في القرن الثاني للهجرة ، كان لهم في ذلك ثلاثة مقاييس هي الزمان والقبائل وأحوال الرواة (١٨) . أما الزمان فقد احتجوا بأقوال عرب الجاهلية وفصحاء الاسلام حتى منتصف القرن الثاني للهجرة ، واستمروا يدونون لغات أهل البادية حتى فسدت سلائقهم في القرن الرابع الهجري . وأما القبائل فقد اعتمدوا على ما كان منها في قلب جزيرة العرب لقرب لغته من العربية الفصحى ، وردوا سواها ، فأخذوا عن قريش وتميم وأسد ثم هذيل وبعض الطائيين . وأما أحوال الرواة فأهم ما فيها الثقة ، إذ لم يأخذ اللغويون عن أعرابي الا اذا وثقوا بسلامة لغته وفصاحتها وعدم تطرق الفساد اليها ، وكثيراً ما كانوا يمتحنون الرواة من الأعراب امتحاناً صعباً قبل الأخذ عنهم ليتحققوا سلامة لغتهم وخاصة اذا شكوا فيها (١٩) .

وأكثر ما يعنيننا في هذا المقام أن قبيلة هذيل كانت من القبائل المعتمدة عند جامعي اللغة لانطباق مقاييسهم الثلاثة عليها ، ذلك أنها كانت عامة من القبائل التي عاشت في البادية في قلب الجزيرة العربية ، فمنها قسم سكن ضرعاء وهي قرية بها قصور وحصون ، وقسم سكن رهاط والحديبية ، وقسم ثالث سكن في مر الظهران وهي قرية في وادي عيون كثيرة (٢٠) ، ومساكنها هذه ساعدتها على فصاحة لغتها وصفائها ، فلم تكن من القبائل التي فسدت لغتها لمجاورة الأعاجم والاختلاط بهم ، وأخذ اللغويين عنها والاحتجاج بها دليل فصاحة أهلها واجادتهم القول يمكن أن نضيف اليه الأدلة التالية :

١ - في قبيلة هذيل نشأ عدد من الفصحاء العرب أصحاب السليقة السليمة واللغة الفصيحة المتمكنة ، وفي طليعتهم الرسول الكريم محمد ، عليه الصلاة والسلام ، الذي كان أبلغ البشر وأفصحهم ، وهو من أوتي جوامع الكلم ، فقد ربي في هوازن ونشأ في هذيل (٢١) ، ولا شك في أن لغته قد تأثرت بفصاحة أهلها ، من ذلك أن أحاديث رويت عنه - عليه الصلاة والسلام - فيها بعض من خصائص لغة هذيل . ومن الأعلام المشهورين الذين نشؤوا في هذه القبيلة الحسن البصري والشافعي .

٢ - لم ينزل القرآن الكريم بلغة قريش وحدها ، كما نعلم . ذلك أنها لم تكن هي الفصيحة دون غيرها (٢٢) ، بل كان الى جانبها فيه لغات فصاح آخر منها لغة هذيل ، وبها نزلت طائفة من ألفاظه في عدد من السور ، سأشير الى بعضها في مكانه من هذه الدراسة ، وفي التفسير الذي يرى أن الأحرف السبعة في الحديث المشهور ( نزل القرآن على سبعة أحرف ) هي لغات القبائل ، يذكر العلماء أن لغة هذيل احداها ، من ذلك قول أبي حاتم السجستاني ( معنى سبعة أحرف سبع لغات من لغات العرب ، وذلك أن القرآن نزل بلغة قريش وهذيل وتميم وأزد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر ) (٢٣) .

٣ - نص الأقدمون صراحة على فصاحة لغة هذيل ، فأبو عمرو بن العلاء الراوية المشهور انتقى أهل السروات على أنهم أفصح العرب ، ومنهم قبيلة هذيل ، فقال : ( أفصح الشعراء

لساناً وأعذبهم أهل السروات، ومن ثلاث الجبال المطلة على تهامة فيما يلي اليمن ، فأولها هذيل ، وهي التي تلي السهل من تهامة ، ثم بجيلة ، والسراة الوسطى (٢٤) ، وهذا حكم لم يصدر عن أبي عمرو إلا عن خبرة وطول ممارسة ، ومن النصوص التي تذكر فصاحة هذيل أيضاً قول عبد الملك بن مروان، وهو ذو معرفة دقيقة بالشعر الجاهلي : ( إذا أردتم الشعر الجيد ، فعليكم بالزرق من بني قيس بن ثعلبة ، وبأصحاب النخل من يثرب ، وأصحاب الشعف من هذيل ) (٢٥) .

ننتهي من العرض السابق الى القول ان لغة قبيلة هذيل من أفصح لغات القبائل العربية ، ولهذا لقيت عناية من اللغويين العرب في عصر تدوين اللغة ، كما لقيت بعد عناية من المؤلفين ، فسجلوا لنا طائفة من خصائصها اللهجية ، سأعرض أبرزها فيما يلي :

### خصائص في لغة هذيل

ينطبق على الخصائص اللهجية في لغة هذيل ما ينطبق على غيرها من تصنيف الى خصائص صوتية وصرفية ونحوية ودلالية ، وهي الجوانب الأربعة التي تدرس منها اللغة اليوم ، كما يرى علماء اللسانيات الحديثة ، وكما أشرت من قبل ، وسأذكر هنا ، وفق هذا التصنيف – بعضاً من خصائص لغة هذيل استخلصتها من المصادر التي رجعت اليها ، وهي ليست مصادر هذه اللغة كلها ، وسأحاول – ما استطعت – الاستشهاد للخصيصة من القرآن الكريم أو الشعر القديم أو من كليهما معاً ، بادئاً بأهم الجوانب اللغوية ، وهو الجانب الصوتي .

#### □ خصائص صوتية :

١ – تسهيل الهمزة : من القبائل العربية من يحقق الهمزة أو ينبرها ، ومنهم من يسهلها بتبديلها بحرف من جنس حركة ما قبلها نحو يواخي ويواكل ويواسي ، وقد رأى اللغويون الأقدمون ضابطاً في هذا ، هو أن القبائل البدوية وسط الجزيرة العربية وشرقيها عرفت بالهمز ، في حين أن أهل الحضرة والقبائل في شمالي الجزيرة وغربيها لا يهمزون (٢٦) . فاذا أخذنا بهذا الضابط قلنا ان هذيل تسهل الهمزة ، ذلك أنها من القبائل البدوية .

ومما يؤكد هذا التسهيل أقوال نصت عليه صراحة ، منها :

١ – قول أبي زيد الذي رواه صاحب اللسان ( أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون ) وعلى هذا فالتسهيل ليس وقفاً على هذيل وحدها ، بل تشترك معها فيه قبائل أخرى .

٢ – ما روي من أن قريشاً كلها ومن جاورها من قبائل العرب كهذيل وسعد بن بكر وكنانة يقولون سورة بغير همز ، على حين كانت تنطقها قبيلة تميم سورة بالهمز (٢٧) .

٣ - ما روي من أن الحسن البصري قال يوماً لبعض جلسائه توضيت ، ف قيل له : أتلحن يا أبا سعيد ؟ فقال : انها لغة هذيل ، وفيهم نشأت (٢٨) .

٤ - قول ابن جني ( ترك الهمز لغة هذيل ) (٢٩) .

٢ - ابدال الهمزة من الواو جوازاً في موضعين : الأول اذا كانت الواو مضمومة ضمّاً لازماً ، ولم تكن مشدودة مثل وجوه وأجوه وولد وألد ونحو ذلك ، والثاني اذا كانت الواو مكسورة في أول الكلمة مثل وشاح واشاح ووسادة واسادة ونحو ذلك .

وقد ذكر سيبويه هذه الظاهرة دون أن يعزوها لقبيل معين من العرب (٣٠) ، كما فعلت مصادر كثيرة ، ولكنها عزيت الى هذيل في جمهرة ابن دريد والبحر المحيط وحاشية الصبان على الأشموني ، وتبدو في بعض قراءات القرآن الكريم ، وما كتب منه قديماً ، فقد وردت في قراءة الجماعة ( واذا الرسل أقتت ) (٣١) في موضع وقتت ، وقال ابن زنجلة في الاحتجاج لهذه القراءة ( من همز فانه أبدال الهمزة من الواو لانضمام الواو ، وكل واو انضمت وكانت ضميتها لازمة جاز أن تبدل منها همزة فتقول في وجوه أجوه ) (٣٢) ، وذكر نحواً من ذلك مكي القيسي (٣٣) ، ووردت الظاهرة أيضاً في مصحف أبي بن كعب وسعيد بن جبير بقراءة ( ثم استخرجها من اعاء أخيه ) (٣٤) بدلا من وعاء ، وابدال الواو المكسورة الواقعة أولا همزة مطرد في لغة هذيل كما ذكر أبو حيان (٣٥) ، كما وردت في مصحف أبي بقراءة ( ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله أجوههم مسودة ) (٣٦) عوضاً عن وجوههم ، ووردت أيضاً في الحديث النبوي الشريف ( اثبتوا على مشاعركم ، فانكم على ارث من ابراهيم ) (٣٧) والأصل ورث .

أما عن الشواهد الشعرية ، فمن الموضع الأول ( اذا كانت الواو مضمومة ) قول أبي صخر الهذلي :

فكان لها أدّي وريقة ميعتي وليداً الى أن رأسي اليوم أشهب (٣٨)

يريد ودّي ، وقول البريق الخناعي :

أبا معقل ان كنت أشحت حلة أبا معقل ، فانظر بنبلك من ترمي (٣٩)

يريد وشحت ، ومن الموضع الثاني ( اذا كانت الواو مكسورة ) قول حبيب الأعلم :

هواء مثل بعليك مستميت على ما في اعائك كالخيال (٤٠)

على أن ظاهرة قلب الواو همزة وردت في شعر بعض القبائل الأخرى ، فقد قال الشنفرى الأزدي :

فأيّمت نسواناً وأيّمت الدة وعُدت كما أبدأت ، والليل أليل (٤١)

وذلك أن بعض بطون هذيل جاور اليمن ، فظهر بعض ما له من ظواهر لهجية في شعر قبيلة الأزد اليمنية ، على نحو ما ظهرت في أشعار بعض الحجازيين ، لأن قبيلة هذيل تقع جغرافياً في منطقة الحجاز ، مما قاله النابغة الذبياني :

عَلَيْنَ بِكِدْيُونٍ ، وَأَبْطِنَ كَرَّةً      فَهْنِ اضَاءَ صَافِيَاتِ الْقَلَائِلِ(٤٢)

أراد وضاء أي حسان ، فأبدل الهمزة من الواو المكسورة .

ويتصل هذا الابدال عند هذيل بظاهرة صوتية أخرى في لغتها هي تسهيل الهمزة ، ففي الابدال تحقيق للهمز ، كما ترى ، ولم يكن من عاداتها هذا التحقيق ، بل انها لجأت اليه في الحالتين المذكورتين ، يؤكد هذا ما جاء في تصريف المازني(٤٣) .

أما تحليل هذا الابدال فهو كراهية الاستثقال في النطق الذي علل به علماء العربية كثيراً من الظواهر الصوتية في لغة العرب(٤٤)، قال سيبويه في هذا ( إذا التقت الواوان أولاً أبدلت الأولى همزة ، ولا يكون فيها الا ذلك ، لأنهم لما استثقلوا التي فيها الضمة فأبدلوا ، وكان ذلك مطرداً ، ان شئت أبدلت ، وان شئت لم تبدل ، لم يجعلوا في الواوين الا البدل ، لأنهما أثقل من الواو والضمة ) (٤٥)، والواوان المعنيتان في هذا القول واو الكلمة وواو الضمة ، لأن الضمة عند الأقدمين واو صغيرة ، كما أن الفتحة ألف صغيرة والكسرة ياء صغيرة ، واستثقال النطق بهما جميعاً في نحو ود جعل الواو الأولى وهي واو الكلمة تقلب ألفاً ، فيقال أد ، هذا اذا كانت مضمومة ، الا أن أناساً كثيرين ، كما يقول سيبويه ( يجرون الواو اذا كانت مكسورة مجرى المضمومة ، فيهمزون الواو المكسورة اذا كانت أولاً كرهوا الكسرة فيها ، كما استثقل في ييجل وسيد وأشباه ذلك ) (٤٦) . على أن همز الواو المكسورة ، على كثرتة ، أضعف قياساً من همز الواو المضمومة ، كما ذكر ابن يعيش في شرح المفصل .

وقد رأى النحاة الأقدمون وعلماء العربية ، وعلى رأسهم سيبويه ، ومعهم نفر من المحدثين ، أن الظاهرة التي نتحدث عنها تدخل في باب الاعلال والابدال(٤٧) ، ولكنها ليست كذلك ، كما يرى الدكتور أحمد الجندي(٤٨) ، وانما ( حدث حذف للواو مع بقاء الحركة ، ولما كانت العربية لا ترسم الحركات وحدها مستقلة عن الحرف ، فقد اعتمدت الحركة على حرف هو همزة ، واللجوء الى الهمزة لتعتمد عليها الحركة سنة انسانية عامة تعرفها جميع اللغات ، فظن القدماء أن الواو قلبت ، وأبدلت همزة ، وليس كذلك ، الا اذا اعتبرنا قول القدماء نوعاً من التعليم أو التبسيط ، والأمر لا يعدو أن هذيلاً تؤثر تتابع الحركات ) .

ففي ابدال الحرفين أحدهما من الآخر يرى اللغويون المحدثون أنه لا بد من علاقة تسوغ هذا الابدال وهي اما علاقة في مخرجي الحرفين أو في صفتيهما ، وبين الواو والياء فروق منها أن الهمزة صوت من أقصى الحلق ، وهو انفجاري مهموس شديد ، في حين أن الواو من أقصى اللسان وهي نصف حركة وصوت مجهور ، وهذه الفروق لا تسوغ الابدال ، وان



كان كثير من علماء العربية ، الا القراء وعلماء القراءات ، كانوا يرون وقوع الابدال بين الحرفين مع اختلافهما مخرجاً وصفة .

وقد رأى الدكتور الجندي نتيجة لذلك أن العلاقة بين الواو والهمزة (٤٩) في الخصيصة التي نتكلم عليها علاقة ترادف ان اتفقت الكلمتان اللتان وردتا فيهما في المعنى ، والا فالمرجح أن كل صيغة منهما أصل مستقل على نحو ما قالت العرب الورث في الميراث والارث في الحساب .

٣ - الميل الى الضم : تشترك هذيل والقبائل البدوية عامة بخصيصة الميل الى الضم (٥٠) في الأفعال والأسماء على حد سواء ، قد يكون الضم واضحاً في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها وقد تميل الى ضم أكثر من حرف واحد في الكلمة الواحدة ، اذا وازنا لفتها بلغة غيرها من القبائل ويبدو هذا الميل في لغة هذيل في المظاهر والشواهد التالية :

١ - قولها يُعِنّ في يَـعِنّ بمعنى يعرض ، قال الأعلام :

كَأَنَّ مَلَأَتِي عَلَى هِزْفٍ يُعِنّ مَعَ الْعَشِيَةِ لِلرَّئَالِ (٥١)

٢ - قولها نُجْدُ وهي لغة في نجد ، وعليها قول أبي ذؤيب في وصف مرعى حُمُر :

فِي عَانَةٍ بِجَنُوبِ السَّيِّ مَشْرَبَهَا غَوْرٌ ، وَمَصْدَرُهَا عَنْ مَائِهَا نُجْدُ (٥٢)

وقول غاسل بن غزية الجُرَّابِي :

سَرَتْ مِنَ الْفَرَطِ أَوْ مِنْ نَخْلَتَيْنِ فَلَمْ يَنْشَبْ بِهَا جَانِبًا نَعْمَانُ فَالنُّجْدُ (٥٣)

٣ - قولها ميسرة في ميسرة ، وقد وردت هذه اللغة في قراءة الآية الكريمة ( وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ) (٥٤) ، وبها قرأ مجاهد وابن محيص وشيبة وعطاء وحמיד والحسن (٥٥) .

٤ - قولها حُزْمُوت بضم الميم في حُزْمُوت ، وعليه قول أبي صخر :

حَدَثَ مَزْنَتَهُ مِنْ حُزْمُوتٍ مُرَبَّةٍ ضَجُوعٌ لَهُ مِنْهَا مَدْرٌ وَحَالِبٌ (٥٦)

٥ - المشهور في الاسم الموصول ( الذي ) أنه يلتزم حالة واحدة هي الياء ، ولكن هذيل تعربه اعراب جمع المذكر السالم فتقول الذون ، قال ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك ( بعض العرب يقول الذون في الرفع والذين في النصب وهم بنو هذيل ) (٥٧) ، والشاهد البيت :

نَحْنُ الذُّونُ وَصَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ النِّخِيلِ غَارَةٌ مَلْحَا

ان صحت نسبته الى شاعر هذلي (٥٨) ، كما تقول هذيل اللاؤون في اللائي الاسم  
الموصول الذي كثر استعماله للمؤنث ، وعليه قول الهذلي ، ولعله مالك بن خالد الخناعي ،  
يمدح زهير بن الأغرض :

هم اللاؤون فكوا الغلّ عني بمرّو الشاهجان ، وهم جناحي (٥٩)

٦ - في فعل أتى لفتان يأتي وهي المشهورة ، وأتا يأتو ، وهي لغة هذيل ، وعلى الثانية  
قول خالد بن زهير :

يا قوم ما بال أبي ذؤيب ؟ كنت اذا أتوته من غيب  
يشم عطفني ، ويمس ثوبي كأنني أرْبْتُهُ برَيْب (٦٠)

٣ - قلب ألف المقصور المضاف الى ياء المتكلم ياء ، ثم ادغام الياء في الياء ، فالمشهور  
في لغة العرب أن الاسم المقصور كالمثنى المرفوع عند اضافته الى ياء المتكلم ، فكما نقول  
كتاباي وصديقا ، نقول عصاي وفتاي ، ولكن هذيلاً قلب ألف المقصور ياء ثم تدغمها  
في ياء المتكلم فتقول عَصَيَّ وفتَيَّ ورحَيَّ وثُقَيَّ ، وهذه ظاهرة شائعة في لغتها ، وبها  
قرئ في القرآن الكريم ، اذ قرأ الرسول - عليه الصلاة والسلام - وأبو الطفيل وعبدالله  
ابن أبي اسحاق وعاصم الجديري وعيسى بن عمر الثقفي ( فمن اتبع هُدًى فلا خوف  
عليهم ) (٦١) بدلا من هداي ، وعليها قول بعض الصحابة ( وضعوا اللُجَّ في قفَي ) (٦٢) .

وقد علل أبو علي الفارسي لهذه الظاهرة فقال ( وجه قلب هذه الألف لوقوع ياء ضمير  
المتكلم بعدها أنه موضع ينكسر فيه الصحيح نحو هذا غلامي ورأيت صاحبي ، فلما لم  
يتمكنوا من كسر الألف قلبوها ياء ، فقالوا هذه عَصَيَّ ، وهذا فتَيَّ أي عصاي وفتاي ،  
وشبهوا ذلك بقولك مررت بالزيدين ، لما لم يتمكنوا من كسر الألف للجبر قلبوها ياء ،  
ولا يجوز على هذا أن تقلب ألف التثنية لهذه الياء ، فتقول هذان غلامَيَّ ، لما فيه من زوال  
علم الرفع ، ولو كانت ألف عصاً ونحوها عكماً للرفع لم يجر فيها عَصَيَّ ) (٦٣) ، ورأى  
الدكتور ابراهيم أنيس أن هذيلاً في هذه الظاهرة قد التزمت الدور الأول الصوت اللين  
المركب ، ولم يتطور فيها (٦٤) .

أما شاهد قلب المقصور ياء في الشعر ، فقد ذكروا بيت أبي ذؤيب الهذلي في رثاء  
أبنائه الخمسة الذين هلكوا بالطاعون :

سبقوا هَوَيَّ ، وأعنقوا لهواهم فتخرموا ، ولكل جنبٍ مصرع (٦٥)

كما ورد القلب في بيت المنخل اليشكري :

فان لم تثارا لي من عكبٍ فلا أرويتما أبداً صديئاً (٦٦)

٣ - تقول هذيل في مضارع فاح يفيح وفي مصدره فيحاً ، في موضع يفوح فوحاً ، وهي لغة وردت في الحديث الشريف ، اذ قال ، عليه الصلاة والسلام ( ان الحمى من فيح جهنم ) (٦٧) ، وقال أبو خراش الهذلي :

**وعارضها يوم كأنّ أواره ذكا النار من فيح الفروغ طويل (٦٨)**

ولعل جنوح هذيل الى الياء في الشاهدين السابقين ونحوهما كان لأنها أخت الواو أو لأنها أخف من الواو وتغلب عليها ، كما ذكر سيبويه (٦٩) .

٤ - الفحفة : وهي قلب الحاء عيناً ، كأن تقول ( اللعم الأعمر أعسن من اللعم الأبيض ) تريد اللحم الأحمر ، وهذه الظاهرة تدل على ميل هذيل الى الجهر في الأصوات على نحو ما يرى في لهجات القبائل البدوية عامة (٧٠) ، وكل الفرق بين الحاء والعين أن الأولى صوت مهموس والثانية صوت مجهور ، وسبب الفحفة عند الدكتور ابراهيم أنيس بعد هذيل عن الحضرمي (٧١) .

والفحفة ظاهرة مستنكرة ، ذكرها السيوطي مع الرديء المذموم من اللغات (٧٢) ، ولعل نهى عمر بن الخطاب لابن مسعود رضي الله عنهما - عن أن يقرأ عني في قوله تعالى ( حتى حين ) (٧٣) كان بسبب من هذا الاستنكار ذلك أن القرآن الكريم يقرأ باللهجات الفصيحة المقبولة ، على أن الدكتور ابراهيم أنيس يشك في منع عمر هذا لأنه ، كما يرى ، يناقض التيسير في قراءة القرآن ، ويخالف ما رمى اليه حديث الأحرف السبعة ، الا اذا أراد عمر أن ينهى ابن مسعود عن ارغام قریش على أن تقرأ بلهجة تخالف لهجتها المعهودة (٧٤) . وقد وردت الفحفة في قول أبي ذؤيب :

**فقال له ، وقد أوعت اليه ألا لك أمك ، ما تعيف (٧٥)**

٥ - الاستنطاء : وهو جعل العين الساكنة نوناً اذا جاورت الطاء كأنطى في أعطى ، تشارك هذيلاً فيه قبائل قيس وسعد بن بكر والأنصار ، وقد قرئ به في القرآن الكريم في آية ( انا أنطيناك الكوثر ) (٧٦) .

ولكن الاستنطاء لغة مذمومة أيضاً ذكرها السيوطي الى جانب الفحفة مع اللغات الرديئة المستنكرة (٧٧) .

□ **خصائص صرفية :**

في لغة هذيل ألفاظ تشترك فيها والقبائل الأخرى في المعاني لكنها تختلف عنها في الصيغ الصرفية سواء أكانت هذه الألفاظ أسماء أم أفعالا .

وفيما يلي بعض الأمثلة الشواهد على هذا الاختلاف .

١ - في الأسماء : تقول هذيل عَجَسَ في عَجَس وهو المقبض ، وعلى هذا قول أمية ابن أبي عائد :

على عَجَسٍ هَتَّافَةِ الْمِذْرَوَيْ - مِنْ زَوْرَاءٍ مُنْجَعَةٍ فِي الشِّمَالِ (٧٨)  
وتثبت هذيل الياء والنون في عصا وقفوا ونحوهما فتقول عصين وقفين ، وعليه قول الشاعر :

يطيف بنا عِكَبٌ مُقْدَحِرٌ وَيُطْعَنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفِينَا (٧٩)  
ومن لغتها سميح ونذيل في موضع سَمِجٍ وَنَذَلٍ وعلى هذا قول أبي ذؤيب :  
فان تصرمي جبلي ، وان تتبدلي خيلاً ، ومنهم صالح وسميح (٨٠)  
الجموع : في جمع المؤنث السالم تجمع العرب فعلات ، فيما كان عينه واواً أو ياءً ولكن هذيلاً أثرت فتح العين وهو القياس (٨١)، فقالت في جمع عورة وبيضة وجوزة وبيعة عَوَرَاتٍ وَبَيْضَاتٍ وَجَوَزَاتٍ وَبَيْعَاتٍ ، وعلى هذا قول أحد الهذليين :

أخو بَيْضَاتٍ رَائِحٍ مَتَأَوَّبٍ رَفِيقٍ بِمَسْحِ الْمُنْكَبِينَ سَبُوحٍ (٨٢)  
وتجمع العرب الطريق على أطرقاء كنصيب وأنصباء ، أما هذيل فتقصر الممدود وتقول أطرقاً ومنه قول أبي ذؤيب في الوقوف على الأطلال :

على أطرقاً باليات الغيا م الا الثمام والا العِصِي (٨٣)  
كما تجمع القوم على أقاوم ، قال أبو عامر الفهمي :

أَقَاوِمٌ لَا يَعْدُو عَنْ الظِّلِّ عَزْهَمٌ فَذُو الْبَثِّ فِيهِمْ وَالْفَقِيرُ مُدْعَدٌ (٨٤)  
وتجمع الصدر على غير قياس ، فتقول مصادر ، قال شاعرهما البريق بن عياض :  
فَرَفَعَتِ الْمَصَادِرُ مَسْتَقِيمًا فَلَا عَيْنًا وَجَدَتْ وَلَا ضَمَارًا (٨٥)  
وقد نسبت هذيل الى الوصف ، فقال أبو جندب :

أما تروني رجلاً جَوْنِيًّا حَفَلَجَ السَّاقِينَ أَفْلَجِيًّا (٨٦)  
ونسب في البيت الى وصفين هما الجون والأفلج .

٢ - في الأفعال : تقول هذيل أَفْعَلَهُ في فَعْلَهُ ، من ذلك أَرَابَنِي في رَابَنِي (٨٧) ، وعليه قول خالد بن زهير :

يَشْمُ عَطْفِي ، وَيَمْسُ ثَوْبِي كَأَنَّنِي أَرَبْتُه بِرَيْبٍ (٨٨)  
ومنه أرجعت الشيء في رجعته ، قال أبو ذؤيب في حديثه عن صيد حمار :  
فَبَدَا لَهُ أَقْرَابٌ هَذَا رَائِعًا عَجَلًا ، فَعِيَّثَ فِي الْكِنَانَةِ يُرْجِعُ (٨٩)

وتقول هذيل حاببته حبابا في أحببته حباً (٩٠) ، وَيَجِدْ في يُجِدْ ، ومنه قولها  
( جاء فلان جاداً ) أي مجداً ، وعليه قول أبي ذؤيب في وصف الأتُن :

فلبِثْن حِيناً يَعتَلِجُنْ بِرَوْضَةٍ فيجِدْ حِيناً في العلاج وَيَشْمَعُ (٩١)

ومن لغة هذيل أيضاً قولها تغذت في اتخذت ، قال شاعرهما أبو جندب يخاطب قوماً  
أوقع بهم :

تَغَذَتْ غُرَّانَ اثْرَمَ دليلاً وفرّوا في العجاز ليُعْجزوني (٩٢)

ويمكن أن نعد من الخصائص الصرفية بعض ما ذكرته في الخصائص الصوتية مما  
يتعلق بالقلب والاعلال والابدال ، وهي كلها ظواهر صرفية ، وان عللت بعلة صوتية •  
خصائص نحوية :

أعني بهذه الخصائص ما يتعلق بتركيب الجملة في لغة هذيل وبينيتها النحوية ، وما  
يظهر على كلماتها من أثر للعوامل النحوية ، من هذه الخصائص الأمور التالية :

١ - تستعمل هذيل متى ظرف مكان تارة فتجعلها بمعنى وسط ، وتستعملها تارة  
أخرى حرف جر بمعنى من أو في ، وتجربها ما بعدها في الحالتين •

أما شاهد الحالة الأولى ، فقد حكى الكسائي عن العرب قولهم ( أخرج من متى  
كمه ) أي من وسطه ، وعليه قول أبي ذؤيب :

شربن بماء البحر ، ثم ترفعت متى لجج خضر ، لهن نئيج (٩٣)

وقد تأتي متى في لغة هذيل بمعنى من كقول صخر الغي في الحديث عن قوة الكتيبة  
المحاربة :

متى ما تنكروها تعرفوها متى أقطارها علق نفيث (٩٤)

كما أن هذيل قد تستعمل متى بمعنى في ، وعليه قول ساعدة بن جؤية :

أخيل برقاً متى حاب له زجل إذا يفتّر من توماضه حلجا (٩٥)

٢ - في أعمال ما النافية مذهبان معروفان ، فأهل العجاز يعملونها عمل ليس ،  
فيرفعون بها وينصبون في نحو ( ما هذا بشراً ) (٩٦) ، وأهل تميم يهملون عملها فيقولون  
( ما هذا بشر ) ، وهذيل مع تميم في هذا •

٣ - عند هذيل أن لما تستعمل في الاستثناء بمعنى الا ، فتقول نشدتك الله لما فعلت ،  
بمعنى الا فعلت (٩٧) •

٤ - ما زال فعل ناقص ، يشترط فيه أن يكون مسبوقاً بما النافية ، أما هذيل ففي لغتها استعماله مجرداً من ما فتقول زال في الماضي ، ويزول في المضارع ، وعلى هذا قول أحد شعرائها يجيب تأبط شراً :

فزلتهم تهربون ، ولو كرهتم تسوقون الخزائم بالنقاب (٩٨)  
وقول المليح بن الحكم :

يزال لكم في النفس عندي ، ولو نأت بك الدار مكنون من الود مزليف (٩٩)  
٥ - تنحت هذيل من عبارة ( من أجل أني ) اختصاراً كلمة أجني ، وعليه قول شاعرها :

أجنتي كلما ذكرت قريـم أبيت كأنني أكوى بجمـر (١٠٠)  
خصائص دلالية :

تختلف القبائل العربية فيما بينها اختلافاً بيناً في معاني بعض الألفاظ ، اذ ترى لفظاً يستعمل في هذه القبيلة لمعنى ، وتراه هو نفسه يستعمل في تلك لمعنى آخر ، وقد يكون هذان المعنيان متضادين كأن تكون كلمة الجون للأبيض في قبيلة وللأسود في أخرى ، وفهم المقصود من كلام الشاعر أو الناثر الذي يستعمل ألفاظاً اختلفت في دلالاتها ، يعين عليه معرفة لغة قبيلته عامة ، ودلالات ألفاظها خاصة ، كما يعين عليه القرينة والسياق .

وقد كان لكل قبيلة من العرب نصيبها الخاص من دلالات ألفاظ معينة معروفة نصت عليها مصادر التراث ، وان كان هناك قدر كبير من الدلالات المشتركة بين قبائل العرب جميعاً ، وهذا الكلام يتصل في طرف منه بظاهرة الاشتراك التي يرى بعض العلماء والباحثين في اختلاف لغات القبائل أحد أسبابها ، كما يعدها بعضهم أحد مظاهر اتساع العربية في التعبير ودليلاً عليه .

أما لغة هذيل فيبدو أن للخصائص الدلالية فيها النصيب الأكبر من الشواهد ، اذا قسناها الى شواهد خصائصها اللهجية الأخر من صوتية وصرفية ونحوية (١٠١) ، وقد جمعت منها ما يزيد على السبعين ، ويطول بنا القول كثيراً ان ذكرتها كلها في هذا المقام ، لذا سأكتفي بذكر بعضها ، ففيه غناء عن الاطالة ، لا سيما أن الغاية من هذه الدراسة التمثيل للخصائص لاحتصرها .

١ - ألى في لغة هذيل حزن ، وفي لغة غيرها قدر واستطاع ، قال شاعرها سويد :

القوم أعلم لو ثقفنا مالكا لاصطاف نسوته وهنّ أو الي (١٠٢)

٢ - التخوف في لغتها التنقص ، وكذلك في لغة قريش ، قال أبو كبير :

تخوف الرجل منها تامكا قرداً كما تخوف عود النبعة السفن (١٠٣)

٣ - الخَيْطَة : في لغتها الوتد ، قال شاعرها :

تدلّى عليه بين سببٍ وخَيْطَةٍ      بجرءاء مثل الوكف ، يكبو غرابها (١٠٤)

٤ - السُّرحان : في لغتها الأسد ، وفي لغة غيرها الذئب ، قال أبو المثلّم يرثي صخر النفي :

هَبَّاطٌ أوديةٍ ، حمالٌ ألويةٍ      شاهد أنديّة سِرْحان فتیان (١٠٥)

٥ - السَّيِّد : في لغتها الأسد أيضاً ، قال شاعرها :

أتى مالك يمشي اليه كما مشى      الى خيسه سيدٌ بغفّان قاطب (١٠٦)

٦ - الفَرَض في لغتها الثوب ، وقد سمعها الأصمعي عن بعض أعراب هذيل ، وعليها قول صخر في البرق :

أرقت له مثل لمع البشير      يقلب بالكف فرَضاً خفيفاً (١٠٧)

٧ - الطَّرْف في لغتها الكريم ، وعليها قول ساعدة بن جؤية في رثاء ابن عمه :

هو الطَّرْف لم يحشش مطيٍّ بمثله      ولا أنسٌ مستوبدٌ الدار خائف (١٠٨)

٨ - الكَيْس في لغتها البأس ، قال ساعدة بن جؤية :

فما خادر من أسد حليّة جنّته      وأشبّله ضافٍ من الغيل أحصد

بأصدق كَيْساً من خليل ثمينه      وأمضى اذا ما أفلط القائم اليد (١٠٩)

٩ - المذَرَّوان في لغتها الناحيتان ، وفي لغة عبس أطراف الاليتين ، قال أمية بن أبي عائذ يذكر القوس :

على كل هتّافة المذَرَّوي      نِ صفراء مضجعة في الشِّمال (١١٠)

١٠ - المُسْبَع في لغتها المهمل ، تقول أسبع فلان عبده على الناس أي أهمله ، وفي لغة غيرها الدعبيّ ، قال أبو ذؤيب في وصف حمار الوحش :

صِخب الشَّوارب ، لا يزال كأنه      عبد لآل أبي ربيعة مُسْبَع (١١١)

ومن الشواهد على الأضداد ما يلي :

١ - اخال : في لغة هذيل ظن وفي لغة غيرها يقين ، قال أبو ذؤيب يذكر موت بنيهِ :

فبقيت بعدهم بعيش ناصب      واخال أني لاحق مُسْتَبَع (١١٢)

٢ - أخفيت الشيء في لغتها أظهرته ، وفي لغة غيرها سترته ، قال أبو ذؤيب :

ومدّ عَسٍ فيه الأنيضُ اختفيتُه      بجرءاء ينتاب الثميل حمارها (١١٣)

٣ - أشتري في لغتها باع ، وبها نزل قوله تعالى ( بئس ما اشتروا به أنفسهم ) (١١٤) وقال أبو ذؤيب :

فان تزعميني كنت أجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل (١١٥)  
٤ - بشر في لغتها كثير ، وفي لغة غيرها قليل ، قال أبو ذؤيب في وصف حمار الوحش :

فافتنهن من السواء وماؤه بشر وعائده طريق مهيع (١١٦)  
٥ - الجون في لغتها الأسود ، وفي لغة غيرها الأبيض ، قال أبو ذؤيب في وصف حمار وحشي أسود الظهر :

والدهر لا يبقى على حدثائه جون السراة له جدائد أربع (١١٧)  
٦ - رجا في لغتها خاف ، وقد وردت في التنزيل أكثر من مرة ، فقال تعالى : ( فمن كان يرجو لقاء ربه ) (١١٨) ، وقال ( لا يرجون أيام الله ) (١١٩) ، وقال ( لا ترجون الله وقاراً ) (١٢٠) . وبمعنى الخوف أيضاً ورد قول أبي ذؤيب يصف مشتار عسل لا يبالي بلسع النحل :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل (١٢١)  
٧ - السد في لغتها الظلمة وفي لغة غيرها الضوء . قال شاعرها :  
وماء وردت قبيل الكرى وقد جنه السد في الأدهم (١٢٢)  
٨ - الشيخ في لغة هذيل الجاد الحامل على القوم في القبائل ، وفي لغة غيرها الحاذر ، قال أبو ذؤيب يرثي رجلاً من بني عمه ويصف واقعه في الحرب :

بدرت السى أولاهم فسبقتهم وشايحت قبل اليوم انك شيخ (١٢٣)  
ويمكن أن أشير ، بعد ، الى ألفاظ أخر لها دلالاتها التي تختلف في لغة هذيل عنها في لغة أخرى ، هذه الألفاظ هي : الحيش : الفزع (١٢٤) وانضاع الفرح : تحرك في وكره (١٢٥) ، والرجم : الظن (١٢٦) والعنت : الاثم (١٢٧) ، والمطبي : الرجال واحد مطو (١٢٨) ، والحال : المرأة (١٢٩) ، والثواب : الشكر (١٣٠) ، والليث : اللس الجدل (١٣١) ، والجود : الجوع (١٣٢) ، واليم : البحر (١٣٣) ، والخشيب : السيف المشحود (١٣٤) ، والكهكاهة : المتهيب (١٣٥) .

#### □ الخلاصة والخاتمة :

نستطيع أن نخلص من العرض السابق الى جملة من النتائج ، لعل أهمها ما يلي :  
١ - ان هذيلاً قبيلة فصيحة اللفة ، ما في فصاحتها شك ، ولهذا عني بها اللغويون الأقدمون جمعاً وتالياً ، وحفظوا لنا طائفة من خصائصها اللهجية .



٢ - ان فصاحة لغة هذيل لم تكن لتمنع وجود بعض الظواهر المستكرهة فيها ، وهذا أمر دعا اللغويين الى تجنبه ، وان أشاروا الى بعض هذه الظواهر كالفحفة والاستنطاء ، ومن ذلك أن الحسن البصري قال يوماً توضيت ، فقليل له أتلحن يا أبا سعيد ؟ فقال انها لغة هذيل ، وفيها فساد (١٣٦) .

٣ - من الخصائص اللهجية ما تفردت به هذيل ، ومنها ما شركها فيه قبائل آخر ، على نحو ما رأينا من ابدال الهمزة من الواو في شعر الشنفرى الأزدي والنايعة الذبياني ، وقلب ألف المقصور ياء في شعر المنخل اليشكري ، وهذا أمر يمكن أن نعلله بسكنى المجاورة .

٤ - بعض الظواهر اللغوية قد يكون له وجهان ، فظاهرة ابدال الهمزة من الواو صرفية في الظاهر ، لكن يمكن تفسيرها تفسيراً صوتياً ، واستعمال متى بمعنى في ظاهرة دلالية في الأصل ، ولكنها تمت الى النحوبصلة ذلك أن متى هذه كانت سبباً في جر ما بعدها ، أو العامل فيه كما يقول النحاة .

٥ - ان رواية شاهد فيه ظاهرة لهجية خاصة بقبيلة ، قد يكون الى جانبها رواية أخرى للشاهد نفسه أو شاهد آخر دون هذه الظاهرة كما في أوتحت وأوتعت في بيت لأبي ذؤيب وكما في عجس وعجس بمعنى المقبض في بيتين لأمية بن عائذ وأبي ذؤيب ، وهذا يعني أن الشاعر الهذلي أو المتكلم ، لم يكن ملزماً بالنطق بلغة قبيلته دائماً ، فقد يجنح في تعبيره الى تلك اللغة الفصحى المثالية التي تستعملها القبائل وخاصة في الأسواق القديمة ، وهذا ، فيما أحسب ، أدعى لأن يفهم ما يقول فهماً جيداً .

٦ - يلاحظ أن النتائج السابقة الذكر ليست وقفاً على لغة هذيل وحدها ، بل انها يمكن أن تستخلص ذاتها من دراسة لغات قبائل آخر .

وبعد ، فهذه نظرة عامة في لغة هذيل ، وأنا لعلى يقين من أن بعض ما ورد فيها قابل للتعديل وتغيير مجرى القول فيه ، حين تعطى هذه اللغة حقها من العناية بالجمع المستقصي والتصنيف العلمي والدراسة المستأنية والتحليل الدقيق والربط الوثيق لاستخلاص الخصائص واستنتاج النتائج وهذه أمور أحسب أن المختصين باللهجات العربية أقدر عليها ، وحسبي هنا أنني ألقىت هذه النظرة التي أرجو أن يكون فيها فائدة لمستفيد .

#### □ الحواشي :

١ - درج الكثيرون على استعمال الكلمتين بمعنى واحد ، ويحسن التفريق بين معنييهما ، فالكلمة الاولى لمطلق اللغة الفصيحة ، والثانية تحمل معنى التفصيل ، فهي لافصح اللغات .

٢ - الأصول ، د. تمام حسان ، ص ٨٢ .

٣ - الكليات ، ابو البقاء الكفوي ، ج ٤/ ص ١٧٠ .

٤ - اللهجات العربية ، د. ابراهيم انيس ، ص ١١ .

- ٥ - انظر الصحابي في فقه اللغة ، باب القول في اختلاف لغات العرب ص ١٩ ، وقد نقله عنه السيوطي في المزهج ج ١/ص ٢٥٥ النوع السادس عشر ( معرفة مختلف اللغة ) .
- ٦ - اللهجات العربية ، د. ابراهيم انيس ، ص ١٣٥ .
- ٧ - مصادر الشعر الجاهلي ، د. ناصر الدين الأسد ، ص ١٥٢ نقلا عن تفسير البيضاوي للآية السادسة والأربعين في سورة النحل . والتامك في البيت السنام ، والقرود الكثير القردان أو السمين ، والسفن حجر ينحت به .
- ٨ - الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ، ج ١/ص ١٥٧ .
- ٩ - سورة نوح ٧١/الآية ١٣ .
- ١٠ - الاتقان للسيوطي ، ج ١/ص ١٧٣ .
- ١١ - الأصول ، د. تمام حسان ، ص ٩٢ .
- ١٢ - الكليات ، لأبي البقاء الكفوي ، ج ٤/ص ١٧٠ .
- ١٣ - المعجم العربي ، د. حسين نصار ، ج ١/ص ٨٣ .
- ١٤ - علم اللغة العربية ، د. محمود حجازي ، ص ٢٣٧ .
- ١٥ - في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، ص ٥٩ وعلم اللغة العربية . د. محمود حجازي ، ص ٩٦ .
- ١٦ - علم اللغة العربية . د. محمود حجازي ص ٢٣٦ .
- ١٧ - مصادر الشعر الجاهلي ، ص ٥٤٧ و ٥٦١ .
- ١٨ - سعيد الأفغاني ، في أصول النحو ، ص ١٩ وما بعدها .
- ١٩ - انظر أمثلة على هذا الامتحان في كتاب ( الأعراب الرواة ) للدكتور عبد الحميد الشلقاني ، ص ١٠٨ وما بعدها .
- ٢٠ - د. ناصر لدين الأسد ، مصادر الشعر الجاهلي ، ص ٧ نقلا عن كتاب ( أسماء جبال تهامة وسكانها ) لعرام السلمي .
- ٢١ - المرشد الوجيز ، لأبي شامة المقدسي ، ص ٩٦ .
- ٢٢ - يرى الدكتور تمام حسان أن لغة فريش ليست أفصح اللغات ، وله على هذا أدلة ساقها في كتابه ( الأصول ) ص ٧٨ وما بعدها .
- ٢٣ - المرشد الوجيز ، لأبي شامة ، ص ٩٤ .
- ٢٤ - العمدة ، لابن رشيقي ، ص ٨٨ و ٨٩ . السروات : جمع سرة وهي الجبال هنا .
- ٢٥ - مصادر الشعر الجاهلي ، د. ناصر الدين الأسد ص ١٩٩ نقلا عن العقد الفريد ، والشعف هنا رؤوس الجبال .
- ٢٦ - اللهجات العربية ، د. ابراهيم انيس ص ٦٦ ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبد الصبور شاهين ص ٣٠ .
- ٢٧ - بحث ( من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة ) للدكتور أحمد علم الدين الجندي ، نقلا عن ( مقدمتان في علوم القرآن ) .
- ٢٨ - المرجع السابق ، نقلا عن تاج العروس وتاريخ الأدب العربي للرافعي .
- ٢٩ - الكلام على هذه الخصيصة هنا ملخص عن بحث الدكتور الجندي المشار إليه .
- ٣٠ - الكتاب ، ج ٤/ص ٣٣٠ .
- ٣١ - سورة المرسلات ٧٧/الآية ١١ .
- ٣٢ - حجة القراءات ، ص ٧٤٣ .
- ٣٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج ٢/ص ٣٥٧ .
- ٣٤ - سورة يوسف ١٢/الآية ٧٦ .
- ٣٥ - البحر المحيط ، ج ٥/ص ٣٣٢ .
- ٣٦ - سورة الزمر ٣٩/الآية ٦٠ .
- ٣٧ - اللسان ( ورت ) .
- ٣٨ - شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري ، ج ٢/ص ٩٣٨ والتمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني ، ص ١٩٤ .
- ٣٩ - ديوان الهذليين ، ج ٣/ص ٦٥ .
- ٤٠ - المصدر السابق ، ج ٢/ص ٨٣ ، وعبث الوليد لأبي العلاء المعري ، ص ٤٠٢ .

- ٤١- لامية الشنفرى في كتاب ( اللاميتان ) تحقيق عبد المعين الملوحي ، ص ٤٦ .
- ٤٢- بحث الدكتور الجندي نقلا عن اللسان ( وضا ) وفي ديوان النابغة بطبعة دار صادر ( فهن وضا ) على الأصل ، ص ٩٥ وفي لسان العرب ( صافيات الغلائل ) ، وفي التاج ( العلائل ) .
- ٤٣- ج ١/ص ٢٢٨ و ٢١٢ .
- ٤٤- انظر مثلا تعليل ابن جني لظاهرة الادغام في كتابه الخصائص ، ج ٢/ص ١٤٠ .
- ٤٥- الكتاب ، ج ٤/ص ٣٣٣ .
- ٤٦- المرجع نفسه ، ص ٣٣١ .
- ٤٧- انظر احكام الابدال الجائز والشاذ عند القدماء والمحدثين ملخصة في كتاب (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث) للدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ٦٣ وما بعدها .
- ٤٨- خبر في لجنة اللهجات بجمع اللغة العربية المصري .
- ٤٩- انظر في طبعة الواو والياء وعلاقتهم بالهمزة فصلا بهذا العنوان في كتاب ( القراءات القرآنية ٠٠ ) للدكتور شاهين ص ٣٩ - ٤٨ .
- ٥٠- اللهجات العربية ، د. ابراهيم انيس ، ص ٦٧ .
- ٥١- شرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ٣١٩ الهزف : الظليم السريع ، الرئال : فراخ النعام .
- ٥٢- شرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ٥٦ ، والتجد كل ما ارتفع من تهامة .
- ٥٣- المصدر نفسه ، ج ٢/ص ٨٠٦ .
- ٥٤- سورة البقرة ٢/ الآية ٢٨٠ .
- ٥٥- الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج ١/ص ٣١٩ .
- ٥٦- شرح اشعار الهذليين ، ج ٢/ص ٩٤٨ ، مربة : لازمة ، ضجوع : مائلة .
- ٥٧- ج ١/ص ١٢٥ .
- ٥٨- البيت من الشواهد النحوية ، وفي نسبه خلاف ، فقد نسبته ابو زيد في النوادر الى رجل جاهلي من بني عقيل سماه ابا حرب الاعلم ونسبه الصاغاني في العباب الى ليلى الأخيلية ، ونسبته جماعة الى رؤبة بن العجاج ، انظر المرجع السابق ، واللهجات العربية للدكتور انيس ص ٧٣ .
- ٥٩- مغني اللبيب ، ابن هشام ، ج ١/ص ٣٠٠ .
- ٦٠- البيتان في جمهرة ابن دريد ، ج ١/ص ١٧٠ ، وأمالى القالي ج ٢/ص ٢٠٨ .
- ٦١- سورة البقرة ٢/ الآية ٣٨ ، وانظر المحتسب لابن جني ، ج ١/ص ٧٦ .
- ٦٢- اللامات للزجاجي ص ٩٦ ، بتحقيق الدكتور هازن المبارك ، دمشق ١٩٦٩ ، واللمح السيف بلغة هذيل وطوائف من اليمن ، تاج العروس ( ليج ) .
- ٦٣- المحتسب ، ج ١/ص ٧٦ .
- ٦٤- اللهجات العربية ، ص ٦٨ و ٩١ .
- ٦٥- ديوان الهذليين ، ج ١/ص ٢ والفضليات ، ص ٤٢١ وشرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ٧ وشرح ابن عقيل ، ج ٢/ص ٧٥ .
- ٦٦- المحتسب ج ١/ص ٧٦ .
- ٦٧- جمهرة ابن دريد ، ج ٢/ص ١٧٩ ، وفي رواية ( ان شدة الحر من فيح جهنم ٤ ، الف باء للبلوي ، ج ١/ص ١٢٥ .
- ٦٨- المصدر السابق .
- ٦٩- الكتاب ج ٤/الصفحات ١١٩ و ٣٣٨ و ٤٥٣ .
- ٧٠- لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، د. عبد العزيز مطر ، ص (ب) (مقدمة الدكتور ابراهيم انيس).
- ٧١- اللهجات العربية ، ص ٦٨ و ٩١ .
- ٧٢- المزهر ، ج ١/ص ٢٢٢ .
- ٧٣- سورة يوسف ١/ الآية ٣٥ ووردت الكلمة أيضا في سوراخر منها المؤمنون ٢٣/٢٥ و ٥٤ .



- ٧٤- اللهجات العربية ، ص ٩١ ، وانظر ( في علم اللغة العام ) للدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ٢٢٩ .
- ٧٥- شرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ١٨٥ ، وفي ديوان الهذليين ج ١/ص ١٠١ أوحث ، تعيف : تزجر .
- ٧٦- سورة الكوثر ١٠٨/ الآية ١ .
- ٧٧- المزهر ، ج ١/ص ٢٢٢ .
- ٧٨- شرح اشعار الهذليين ، ج ٢/ص ٥٠٨ ، هتافه : تسمح لها صوتا ، المدروان . الناحيتان ، وفي ديوان الهذليين ٢٩/١ بيت لأبي ذؤيب فيه عجب بفتح العين .
- ٧٩- جمهرة ابن دريد ، ج ٣/ص ٤٨٨ ، وفي الحاشية أن البيت للمنخل اليشكري ، وفي صوابه قفيا على لغة هذيل .
- ٨٠- ديوان الهذليين ، ج ١/ص ٦٠ ، وشرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ١٣٧ وفيه ( فان تعرضني عني ) ، واللسان ( سمج ) والسميج هنا من ليس عنده خير .
- ٨١- كتاب سيبويه ، ج ٣/ص ٦٠٠ ، والمصباح المنير ( عور ) .
- ٨٢- حجة القراءات لابن نجلة/ص ٥٠٦ .
- ٨٣- شرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ١٠٠ الثمام شجر يجعل فوق الخيم ، وانعصي خشب البيوت .
- ٨٤- التمام في تفسير اشعار هذيل ، ص ٢١ ، يقول عزهم قصير لا يعدو ظله ، ويروي اقام في موضع اقوام .
- ٨٥- المرجع السابق ، ص ٨٩ ، العين ما عاينت ، الضمار : الغائب تتبع أثره .
- ٨٦- عبث الوليد للمعري ، ص ٥٣ . الأفلج : الذي في يديه اعوجاج .
- ٨٧- مختار الصحاح والمصباح المنير ( ريب ) .
- ٨٨- جمهرة ابن دريد ، ج ١/ص ١٧٠ ، وامالي القاضي ، ج ٢/ص ٢٠٨ .
- ٨٩- ديوان الهذليين ، ج ١/ص ٩ ، والمفضليات ، ص ٤٢٥ ، وشرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ٢٣ . راثقا عادلا ، في حاشية تحقيق المفضليات ( قال الأصمعي : اذا مد يده الى شيء يطلبه قيل قد ارجع ، فاذا انصرف بجسده كله قيل رجع ) .
- ٩٠- المصباح المنير ( حب ) .
- ٩١- ديوان الهذليين ، ج ١/ص ٥ ، والمفضليات للمفضل الضبي ، ص ٤٢٣ ، وشرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ١٤ ، وفيه ( يعتلجن بروضه ) يتضاربن ، يشمع : يلعب .
- ٩٢- شرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ٣٥٤ ، غران : اسم واد وهو بتخفيف الراء كما في اللسان ( غرن ) ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، يعجزوني : يغلبوني .
- ٩٣- المقصور والمدود للفراء ، ص ٧١ والأزهية في علم الحروف للهروي ، ص ٣٠٠ ومغني اللبيب ٣٧٢/١ ورواية الديوان لا شاهد فيها ، وشارحه ذكر ما اثبت من رواية العين ، ج ١/ص ٥١ ، وفي شرح اشعار الهذليين ج ١/ص ١٢٩ برواية تصعدت في موضع ترفعت ، وقد اختلف بمعنى متى في البيت ، فقليل انها بمعنى من . وعلى هذا استشهد ابن عقيل في شرح الألفية ، ج ٢/ص ٧ ، وقال ابن فارس وابن سيده : هي بمعنى وسط .
- ٩٤- شرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ١٢٩ . وفيه رواية ( لدى اقطارها ) ص ٢٦٤ .
- ٩٥- مغني اللبيب ، ج ١/ص ٣٧٢ ، وقد اورد ابن هشام البيت على أن متى فيه بمعنى من او في وأشار الى الاختلاف في معناها كما اختلف في بيت أبي ذؤيب السابق .
- ٩٦- سورة يوسف ١٢/ الآية ٣١ .
- ٩٧- حجة القراءات لابن زنجلة ، ص ٧٥٨ .
- ٩٨- شرح اشعار الهذليين ، ج ٢/ص ٨٤٨ ، والتمام في تفسير اشعار هذيل ، ص ١٧ ، الخزائم : البقر ، النقاب : الثنايا .
- ٩٩- شرح اشعار الهذليين ، ج ٣/ص ١٠٤٦ . مزلف : مقرب .
- ١٠٠- التمام في تفسير اشعار هذيل ، ص ١١٩ ، ولابن جني في توجيه نعت كلمة اجني في البيت داي آخر يراه اقرب مأخذا ، وهو انها من قول ( ايجد مني ذلك ) .
- ١٠١- انظر مثلا كتاب اللغات في القرآن المسند الى ابن عباس ، وفيه ٤٥ لفظا بلغة هذيل .
- ١٠٢- شرح اشعار الهذليين ، ج ٢/ص ٨١٢ ، يقول النسوة حزان لا يجتهدن .
- ١٠٣- مصادر الشعر الجاهلي ، د ناصر الدين الأسد ، ص ٥٢ ، ومصادر اللغة ، د عبد الحميد الشلقاني ، ص ١٥ .

- ١٠٤- شرح اشعار الهذليين ج ١/ص ٥٣ والمعاني الكبير ج ٢/٦١٩ وجمهرة ابن دريد ج ٢/ص ٢٣٣ و ج ٣/ص ٢٣٩ وفيه رواية للبيت بعجز آخر .
- ١٠٥- شرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ٢٨٥ .
- ١٠٦- شرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ٤٦٩ الخيس : الأجمة ، قاطب أي زوى ما بين عينيه .
- ١٠٧- المصدر نفسه ، ج ١/ص ٢٩٥ .
- ١٠٨- ديوان الهذليين ، ج ١/ص ٢٢٣ ، وشرح اشعار الهذليين ، ج ٣/ص ١١٥٣ يحشش : يسعد ، الوبر : اليأس .
- ١٠٩- ديوان الهذليين ، ج ١/ص ٢٤٠ ، شرح اشعار الهذليين ج ٣/ص ١١٦٩ ويروى ( بأصدق بأسا ) ، ثمينة اسم بلد ، افلطة ، فاجاه ، القائم ، قائم السيف .
- ١١٠- أمالي القاضي ، ج ١/ص ٢٠١ ، يعني الجانبين اللذين يقع عليهما الوتر من اسفل ومن اعلى .
- ١١١- ديوان الهذليين ، ج ١/ص ٤ ، وشرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ١٢ ، صخب : صياح ، الشوارب : مخارج الصوت في الحلق .
- ١١٢- ديوان الهذليين ، ج ١/ص ٢ وفيه فبرت . اعداد التوزي ، ص ١٦٤ ( مجلة المورد ) . اعداد السجستاني ، ص ٧٧ .
- ١١٣- ديوان الهذليين ، ج ١/ص ٣١ ، اعداد الأصمعي ، ص ٢٢ المدعس : المختبز ، الأنيفض : اللحم الذي لم ينضج ، التمثيل : تعبير الماء .
- ١١٤- سورة البقرة ٢/الآية ٩٠ وانظر اللغات في القرآن ، ص ١٧ .
- ١١٥- ديوان الهذليين ، ج ١/ص ٣٦ ، اعداد السجستاني ، ص ١٠٧ .
- ١١٦- ديوان الهذليين ، ج ١/ص ٥ ، اعداد التوزي ، ص ١٦٧ ( مجلة المورد ) .
- ١١٧- ديوان الهذليين ج ١/ص ٤ ، اعداد السجستاني ، ص ٩١ . الجدائد في البيت الأثن التي لا آذان لها .
- ١١٨- سورة الكهف ١٨/الآية ١١٠ ، اللغات في القرآن ، ص ٣٤ .
- ١١٩- سورة الجاثية ٤٥/الآية ١٤ ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .
- ١٢٠- سورة نوح ٧١/الآية ١٣ .
- ١٢١- اعداد الأصمعي ، ص ٢٤ ، اعداد ابن السكيت ، ص ١٧٩ ، اعداد التوزي ، ص ١٦٥ ( مجلة المورد ) ، لسان العرب ( رجو ) .
- ١٢٢- الاعداد لأبي الطيب اللغوي ، ج ١/ص ٣٤٩ .
- ١٢٣- ديوان الهذليين ج ١/ص ١١٦ ، وشرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ٥٠ ، اعداد الأصمعي ص ٣٩ . اعداد أبو الطيب . ٤٥٧/١ .
- ١٢٤- جمهرة ابن دريد ، ج ٢/ص ١٦١ .
- ١٢٥- اعداد السجستاني ، ص ١٣٨ .
- ١٢٦- اللغات في القرآن ، ص ٣٣ ، لسان العرب ( جم ) .
- ١٢٧- اللغات في القرآن ، ص ٢٨ .
- ١٢٨- ديوان الهذليين ج ١/ص ٩٢ وشرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ١٠٤ .
- ١٢٩- شرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ٣٢٩ .
- ١٣٠- المصدر نفسه ، ج ١/ص ٣٥٧ .
- ١٣١- شرح اشعار الهذليين ، ج ١/ص ٣٣٨ ، والتمام في تفسير اشعار هذيل ، ص ٦٥ ، ولسان العرب ( ليث ) .
- ١٣٢- نظام الغريب في اللغة للربيعي ، ص ٩٠ .
- ١٣٣- المصدر السابق ص ٢٣٢ .
- ١٣٤- المصدر نفسه ص ١٢٧ .
- ١٣٥- المصدر نفسه ص ١٢٦ .
- ١٣٦- ألف باء للبلوي ، ج ١/ص ٤٦ .

## □ المصادر والمراجع :

- ١ - الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ( - ٩١١ هـ ) ، ط ٤ ، مكتبة مصطفى الحلبي بمصر ١٩٧٨ م .
- ٢ - الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد الهروي ( - ٤١٥ هـ ) . تحقيق عبد المعين الملوحي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٣ - الأصول ، د . تمام حسان ، ط ١ ، المغرب ، دار الثقافة ، ١٩٨١ م .
- ٤ - الأضداد ، عبد الله بن محمد التوزي ( ٢٣٣ هـ ) ، تحقيق محمد حسين آل ياسين ، مجلة المورد العراقية ، المجلد ٨ ، العدد ٣ ، ١٩٧٩ ص ١٦١ - ١٩٠ .
- ٥ - الأضداد ، ابن السكيت يعقوب بن اسحاق ( - ٢٤٤ هـ )
- ٦ - الأضداد ، الأصمعي عبد الملك بن قريب ( - ٢١٦ هـ ) طبع في كتات واحد بعناية اغست هفتر في
- ٧ - الأضداد ، الجسستاني سهل بن محمد ( ٢٤٨ هـ ) بيروت ١٩١٢ م .
- ٨ - الأضداد في كلام العرب ، أبو الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي ( - ٣٥١ هـ ) ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ، المجمع العلمي العربي ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٩ - الأعراب الرواة ، د . عبد الحميد الشلقاني ، مصر ، دار المعارف ١٩٧٧ م .
- ١٠ - ألف باء البلوي يوسف بن محمد ( - ٦٠٥ هـ ) ، مصر ، المطبعة الوهيبية ، ١٣٨٧ هـ .
- ١١ - الأمالي ، القاضي اسماعيل بن القاسم ( - ٣٥٦ هـ ) ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ١٩٨٠ م .
- ١٢ - التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري ، ابن جني ( - ٣٩٢ هـ ) تحقيق أحمد ناجي القيسي وخديجة الحديشي وأحمد مطلوب ، ط ١ ، بغداد ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .
- ١٣ - جهرة اللغة ، ابن دريد الأزدي محمد بن الحسن ( - ٣٢١ هـ ) ط ١ ، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .
- ١٤ - حجة القراءات ، ابن زنجلة عبد الرحمن بن محمد ( المئة الرابعة للهجرة ) ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط ٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٥ - ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق كرم البستاني ، لبنان ، دار صادر ودار بيروت ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ١٦ - ديوان الهذليين ، دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ ، ١٩٤٥ م .
- ١٧ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، عبد الله بن عقيل ( - ٧٦٩ هـ ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ١٣ ، المكتبة التجارية بمصر ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- ١٨ - شرح أشعار الهذليين ، أبو سعيد السكري ( - ١٧٠ هـ ) . تحقيق عبد الستار فراج ، مصر ، مكتبة دار العروبة .
- ١٩ - الصاحب في فقه اللغة ، أحمد بن فارس ( - ٣٩٥ هـ ) ، القاهرة ، المكتبة السلفية ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م .
- ٢٠ - عبث الوليد في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحر ، أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله ( - ٤٤٩ هـ ) تحقيق ناديا علي الدولة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٨ م .
- ٢١ - علم اللغة العربية . د . محمود حجازي ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٣ م .
- ٢٢ - العدة في صناعة الشعر ونقده ، الحسن بن رشيق ( - ٤٦٣ هـ ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٥ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٨١ م .
- ٢٣ - فقه اللغة ، د . علي عبد الواحد وافي ، ط ٨ ، دار نهضة مصر ، دون تاريخ .
- ٢٤ - في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، ط ٣ ، جامعة دمشق ، ١٩٦٤ م .
- ٢٥ - في علم اللغة العام ، د . عبد الصبور شاهين ، ط ٣ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- ٢٦- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبدالمصبور شاهين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ٢٧- كتاب سيبويه ، عمرو بن عثمان ( - ١٨٠ هـ ) الجزء الرابع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ م
- ٢٨- كتاب المعاني الكبير ، أبو قتيبة عبد الله بن مسلم ( - ٢٧٦ هـ ) ط ١ حيدر آباد ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
- ٢٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع ، مكّي بن أبي طالب القيسي ( - ٤٣٧ هـ ) ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، ط ٢ بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٣٠- اللاميتان ( للشنفرى والطغرائي ) ، بمنية عبد المعين الملوحي - دمشق . وزارة الثقافة ١٩٦٦ م .
- ٣١- اسان العرب ، ابن منظور محمد بن المكرم ( - ٧١١ هـ ) ، بيروت ، دار صادر ، دون تاريخ .
- ٣٢- اللغات في القرآن ، رواية ابن حسنون المقرئ - باسناده الى ابن عباس ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، ط ٢ ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٣٣- لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية ، د. عبد العزيز مطر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨١ م .
- ٣٤- اللهجات العربية ، د. ابراهيم أنيس ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٢ م
- ٣٥- المحتسب في وجوه القراءات الشاذة ، ابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح شلبي ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، ١٣٨٦ هـ .
- ٣٦- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي ( - ٧٦٠ هـ ) ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ .
- ٣٧- المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، ابوشامة المقدسي ، عبد الرحمن بن اسماعيل ( - ٦٦٥ هـ ) تحقيق طيار آلي فولاج ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٥ م .
- ٣٨- المزهري في علوم اللغة وانواعها ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد جاد المولى وعلي الجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم بيروت ، دار الفكر ، دون تاريخ .
- ٣٩- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، د. ناصر الدين الأسد ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م .
- ٣٩- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، د. ناصر الدين الأسد ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٢ م .
- ٤٠- مصادر اللغة ، د. عبد الحميد الشلقاني ، جامعة الرياض ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٤١- الصباح النير ، الفيومي احمد بن محمد ( - ٧٧٠ هـ ) بيروت ، المكتبة العلمية ، دون تاريخ .
- ٤٢- المعجم العربي ، نشاته وتطوره ، د. حسين نصار ، مكتبة مصر ، دون تاريخ .
- ٤٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر بيروت ، دون تاريخ .
- ٤٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري عبدالله بن يوسف ( - ٧٦١ هـ ) تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، ط ١ ، دار الفكر بدمشق ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٤٥- المفضليات ، الفضل بن محمد الفصبي ( - ١٦٨ هـ ) تحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط ٣ دار المعارف بمصر ١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٤ م .
- ٤٦- المقصور والمدود ، الفراء يحيى بن زياد ( - ٢٠٧ هـ ) تحقيق عبد الاله نهان ومحمد خير البقاعي دمشق ، دار قتيبة ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٤٧- من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة ، بحث قدمه الى مجمع اللغة العربية بالقاهرة الدكتور احمد علم الدين الجندى ، الخبير في لجنة اللهجات بالجمع ، في الدورة السابعة والاربعين ١٩٨٠ - ١٩٨١ م .
- ٤٨- نظام الغريب في اللغة ، عيسى بن ابراهيم الربيعي ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، ط ، دمشق ، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .